

لفظ الجلالة (الله) بين الاسم والمسمى



ألقى الأستاذ الدكتور عودة خليل أبو عودة، في العشرين من آب ٢٠١٦ م، في مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية، في عمان، ضمن اللقاءات الأسبوعية للرابطة، محاضرة بعنوان: لفظ الجلالة (الله) بين الاسم والمسمى).

وقد كان عنوان المحاضرة مثيراً، فتميزت بحضور كبير، أغناها بملاحظات وأسئلة جيدة.

القرآن، ولا يمكن أن يكون: لفظاً (الله) و(إله) اسمين مترادفين، وقد وردا في القرآن الكريم، بله في آية واحدة!.

وقد ذهب المحاضر إلى أن اسم (الله) اسم عربي، بأصواته وحروفه، وهو اسم مرتجل وليس مشتقاً، وهذه (أل) التي فيه ليست (أل التعريف) إنما هي من أصل الكلمة، ولا تنطبق عليه خصائص الاسم من إفراد وتنثية وجمع، ولا معرفة ولا نكرة. وأكد أن هذا الاسم (الله) لم يتسم به أي شخص في الدنيا قبل نزول القرآن وبعده، وأن أسماء الله الحسنى الأخرى، صفات ونعوت، وهي تقوم مقام الاسم وتكون خلفاً له، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

وأكد الدكتور عودة أن تلك الخصائص للفظ الجلالة (الله) في القرآن الكريم، توصل إليها من قراءة القرآن، ومن استقراء واقع الحياة، وذكر أن هذا اللفظ ورد في القرآن الكريم (٢٦٦٧ مرة)، وقد استعمل للدلالة على الخصائص التي اتصف بها

أشار المحاضر الدكتور عودة إلى أمور مهمة في لفظ الجلالة (الله)، فابتدأ بالقول: إن هذا الاسم، هو الاسم الوحيد الذي يمثل مسماه أصدق تمثيل: فالله -عز وجل- ليس كمثله شيء، وليس كلفظ اسمه شيء، فهو لفظ واحد، لا يثنى ولا يجمع، ولا يعرف ولا ينكر، ولا أصل قبله، ولا زيادة فيه بعده، وهو اسم علم على الله عز وجل.

وبين المحاضر أقوال أهل اللغة وأهل المعاجم قديماً وحديثاً في لفظ الجلالة، إذ قالوا: هو اسم جامد مرتجل من لغات أخرى، لا أصل له في لغة العرب.

وقالوا: هو اسم عربي قديم علم على ذات الله. وقالوا: هو اسم عربي مشتق من أله يأله، أي يتعبد، خففت الهمزة الثانية فيه فصار (الله).

ودحض المحاضر هذا القول الأخير، وذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (طه: ٩٨)؛ ذلك أنه لا ترادف في

بالله إلا في الأمور العظيمة، فأقسم (والله) في (٣٠ موضعاً) في صحيح البخاري، و(٢٠ موضعاً) في صحيح مسلم، من مثل: (والله، لولا الله ما اهتدينا)، (فوالله، لئن يهدي بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم)، وغيرها.

قدم المحاضر وأدار اللقاء عضو الرابطة الأستاذ الدكتور ناصر جابر الأستاذ في الجامعة الهاشمية.

هذا الاسم، ولا يقوم بها أحد غير الله، أي لا يملكها إلا الله وحده.

كما استعمل لفظ الجلالة في الحديث الشريف، فأقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله بعدة أيمان، منها: (والذي نفسي بيده)، (والذي نفس محمد بيده)، (ورب الكعبة)، (وأيم الله)، وغيرها. ولم يكن يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم،



طبيعة اللغة

في محاضرة بعنوان «طبيعة اللغة» عقدت في مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الاسلامي العالمية في مقرها بعرجان مساء يوم السبت الموافق (٢٣/٧/٢٠١٦م)، استضافت بها الدكتور المحاضر محمد الخولي أستاذ اللغة الإنجليزية في عدة جامعات عربية وأوربية.. واللغة هي وسيلة تفاهم بين البشر ووسيلة تعبير عن المكنون وعن العلوم والآداب والحالة والحدث.

تحدث المحاضر خلالها بإسهاب عن اللغة العربية، على أنها الفكر المنطوق، معرجاً على نشأتها من مبتدئها وتطورها عبر مراحلها المتتابة إلى ما انتهت إليه في حاضرتنا اليوم، مؤكداً ما لجوهرها من قيمة في البناء السليم بالتعبير نطقاً وكتابةً، وعارضاً أقوال علماء اللغة في ذلك.

وقدم تعريفاً باللغة مبيناً مدى الإعجاز الإلهي في منح اللغة العربية قيمتها المثلى حين جعل القرآن الكريم وعاءً لها، مبيناً مدى الإعجاز في استخداماتها، وبلاغة النطق بها، حيث لكل حرف موقعه المناسب، ولكل فاصلة حقها في بيان المعنى.

وعرض المحاضر محوراً في خصائص اللغة والوظيفة التي تؤديها من تفاهم ووعي في تخليص

أمور الحوارات الإنسانية، ولم يغب عنه أن يعرض مهارات اللغة مما يمكن أن تؤديه بالأشكال اللغوية حسب قواعد نشأتها من النواحي المتعددة للجملة. فكل لغة تحمل ملامح تفردتها عن سواها من اللغات شكلاً وأبجدية ونطقاً وتعبيراً.

وهناك العديد من اللغات نشأت في المشرق العربي اختفى أغلبها باختفاء عصر مستخدميها، وبعضها بقي على قلة عدد مستخدميها، ولكن اللغة العربية ظلت أبرزها وأقواها، وساندها في ذلك كونها لغة القرآن الكريم الذي حفظها متيحاً المجال لتطوير أساليبها.

الحضور كان مستمتعاً بالمعلومات الطيبة التي حصل عليها، فأثارت لديه استفهامات عديدة، ووجد نفسه منساقاً في حوارات ومدخلات شكّلت إضافات جيدة للعنوان المطروح.